البطل العالمي علي الكيار في حوار صريح مع (المدى الرياضي):

بناء الأجسام غلطة عمري وحرب المنشطات خلفت لي اعداء

علي الكيار اسم كبير في ذاكرة الرياضة العراقية ، بطل عالمي فريد ورجل قلبه من حديد ، عاش الفقر والعوز والوقار، وأضاع سنين ونجاحات كثيرة في محطات الانتظار طويلا ، انتظار الزمن الجميل الذي يقدر فيه العطاء ويمنح الباذلون حقوقهم ، آراءه وأفكاره مثار جدل وتاريخه الرياضي والاجتماعي .

حاوره / عدي المختار

(المدى الرياضي) ضيفته في مساحة من الصراحة لتتعرف عن ابرز معاناته التي واجهها في السنين الأخيرة عبر السطور الآتية :

□ تعرضت قبل فترة الى حادث مروري كاد يودي بحياتك ، ما حكايته؟

– في شارع القناة كنت اسير مع احد الأصدقاء واذا بسائق سيارة تابعة للشرطة الوطنية ضربنا وهرب ، فسقطت انا وصاحبي وتعرضت خلالها الى كدمات وجروح بليغة نقلت على إثرها الى المستشفى حيث تم إسعافي ، وحينما عرف المواطنون الذين أسعفوني اني علي الكيار زودوني برقم واسم السيارة وحينما علمت وزارة الدفاع بإصابتي من خلال المسعفين في نقطة السيطرة اتصل بي وزير الدفاع عبد القادر العبيدي واطمئن على حالتي وفي اليوم الثاني زارني قائد الفرقة الثالثة حاملا معه باقة ورد ومبلغ ثلاثة ملايين دينار هدية من الوزير واخبرني بأنه تم إلقاء القبض على السائق ونقل لي توجيه وزير الدفاع بأن يتم علاجي خارج العراق على نفقته الخاصة إذا استلزم ذلك.

□وَمن تفقدك من الوسط الرياضي ؟

– ان محنة الاصابة جعلتني اعرف مدى محبة الآخرين لي فاتصل بي النائب الاول لرئيس اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية بشار مصطفى ومحافظ ميسان محمد شياع السوداني وزاهد نوري عضو المكتب التنفيذي للاولمبية وهناك اتصالات اخرى لا حصر لها من دول الجوار لاشخاص بعضهم اعرفهم وآخرين تابعوا مسيرتي في السبعينيات وما كتب عني ، واود التنويه هنا بانني لا استعطف مشاعر احد بقدر رغبتي في معرفة ما قيمة النجم بين مسؤولي الرياضة والإعلام والناس ؟

□ ماذا راودك وسط مشاعر الجميع بالخوف من فقدانك ؟

– شعرت باحساس جميل عاد بي الى عام ١٩٦٦ اذ حققت يومها اول انجاز عالمي للعراق .

□ بعد اعوام طوال مع الحديد والرياضة ماذا جنيته ؟

– محبة الناس لي واهتمامهم لان محبتهم شيء لا يقدر بثمن ، أما على الصعيد الشخصي فلم اجنِ ولا متر قطعة ارض في بلدي .

□ ألمْ تمنح لك قطعة ارض في محافظة ميسان ؟

– نعم والأمر أحيل لوزارة البلديات كي تقره وأنا انتظر أن أكافأ على مسيرتي بامتلاكي قطعة ارض في وطني الذي منحته الكثير وما زلت أعاني المرض والفقر.

□ من الجيل الذي شكّل معالم تاريخ اللعبة في العراق ؟

– تاريخ اللعبة يعود لعام ١٩٤٨ على يد صبري الخطاط الذي جاء الرابع على العالم بالمراسلة في بطولة لندن ومن ثم طور اللعبة الدكتور يوسف نعمان وهو طبيب جراح ومن بعده جاء جيل قاسم مظلوم وكاظم عبدكة وقتها كان الاتحاد هو عبارة عن اتحاد يضم لعبتي الاثقال وبناء الاجسام .. وفي عام ١٩٦٦ في اجتماع يعرفه ويذكره ويقره القاصي والداني بان الدكتور يوسف نعمان أصر على إرسالي الى بطولة العالم في المانيا الشرقية وقال (اذا فاز الكيار سيكون للعبة شأن كبير وإذا خسر سألغي اللعبة تماما في العراق) وكان معي محمود رشيد وصالح مهدي وناظم الحلي من الموصل وذهب على حسابه الخاص حميد صبار من الكوت ، كل أبطال الأثقال الذين ذهبوا معي عادوا بلا نتائج إلا أنا حصلت على المركز الثالث وحميد صبار السادس .

□ هل حقا ان البطل آرنولد حاكم كالفورنيا حاليا كان معك في البطولة وانت هزمته ؟

– دائما اتهم باني اذكر هذه العبارة من وحي مخيلتي ، بل مدرب المنتخب الوطني آنذاك حسين الزبيدي حينما عدنا صرح عبر وسائل الاعلام عن مجريات البطولة والمشاركين فيها وذكر في معرض تصريحه بان آرنولد جاء خامسا ولم اذكرها انا وهذا مثبت في ارشيف الاتحاد العالمي واللجنة الاولمبية والبلد المضيف للبطولة.

□ هناك من يشكك بتاريخك الرياضي ومنه موضوع آرنولد ومشاركته معك عام ١٩٦٦ ؟

– أنا أتعرض خلال السنوات الأخيرة الثلاث إلى أشرس هجمة لطمس معالم تاريخي الرياضي وانجازاتي، لان كثيرين عجزوا عن تحقيق هذه النتيجة لذلك يحاولون تشويه الحقائق التي لا يستطيع غربال حجبها ، والغريب أني طالعت إحدى الصحف الرياضية المحلية وقرأت فيها إن أشخاصا كانوا جزءاً من سلطة النظام السابق تلذذوا بنعمته وسلطته يتحدثون بانهم يمثلون تاريخ اللعبة ويهاجمون أبطالا انزووا إبان النظام السابق بعيداً عن سلطته ورجالاته وان اضطررت سأكشف المستور عن تاريخهم الأسود إن تمادوا أكثر.

□ هل يمكن ان تقتصر اللعبة وتاريخها باسم واحد ؟

– لا يمكن ذلك فكل جيل بنى صرحاً من صروح اللعبة ، جيل تلى جيلاً واللعبة مرت بمراحل عدة ، جيل أسسها ونحن ثبتنا ركائزها ومن جاء بعدنا طورها والحاليون تفننوا بها ، وهكذا لا يمكن لكائن من كان ان يقول انا امثل تاريخ اللعبة .

وزير الدفاع وحده اطمأن عليّ ولا احتاج عطف الآخرين

منافستي آرنولد حقيقية رغماً عن الهجمة الشرسة لتشويه تأريخي

جمعية حقوق الرياضيين في خبر كان !

□ لو عاد بك الزمن إلى الوراء هل كنت ستمضي بالملاكمة التي بدأت منها او في بناء الاجسام ؟

– لا ، كنت سأمضي بالملاكمة لأني نادم على اللحظة التي تخليت فيها عن اللعبة، أما بناء الأجسام فإنها لعبة نرجسية وحساسة مفرطة لدى لاعبيها ، انها غلطة عمري ويتحملها المدرب مطاع الدليمي لكونه طلب نزولي من حلبة الملاكمة حينها وقال: أن تقاطيع جسمك لا تصلح لها، بل لعالم بناء الأجسام واستجبت لنصيحته.

□ هل أنت راض عن الاتحاد المركزي لبناء الاجسام الحاليّ ؟

– بجهود الرئيس الجديد سالم خيون سيكون كل شيء على ما يرام فهو رجل مجد ومجتهد في عمله واستطاع ان يصحح الكثير من الاخطاء وان يعيد العراق لمحيط اللعبة العربي والآسيوي والعالمي، أما البطولات الخارجية فهي وهمية وكل ما قيل عن تحقيق انجازات خلالها بالونات للدعاية فقط !

□ المنشطات تفتك بالشباب من دون أي اجراء رادع ما الحل؟

– ربما اكون الوحيد الذي بُحّ صوته في النضال ضد المنشطات حتى ان حربي ضد المنشطات جعلني اواجه كثيرين أصبحوا أعداءً لي فهناك ستة عشر شابا توفوا خلال سنتين بسبب المنشطات ، وطلبت من جمعية حقوق الرياضيين ان تعقد مؤتمرا مع وزارات الصحة والشباب والداخلية لوضع خطط لمكافحة المنشطات لكن من دون جدوى !

□ بالمناسبة ، هل تواصلت معك جمعية حقوق الرياضيين ؟

– مع الاسف اصبحت في خبر كان ويتحمل رئيسها كريم البصري وكذلك حيدر الطائي مسؤولية غيابها واندثارها!

□ عام مضى على انتخابات الاتحادات باستثناء اتحادك الفرعي، هل ثمة من يعتقد انه افضل منك ؟

– لا بل هناك من اخذ الغرور منه مأخذاً واعتقد انه افضل مني إلا أن الحقيقة ستنجلي قريبا .

□ ما باكورة نشاطاتك لو فزت ؟

– اللعبة تضررت في ميسان كثيرا بسبب توقفها خلال عام مضى وهي قدمت ابطالا كبارا امثال سلام مزبان وماجد كريم ، لذلك سنعمل على إقامة بطولات للشباب والمتقدمين واولها ستكون بطولة تحمل اسم بطل اسيا بالتايكواندو وسام عريبي .

□ وماذا تقول عن اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية ؟

– ستنهض بالرياضة بهمة قادتها لأننا نتوسم فيهم خيراً للرياضة العراقية إن شاء الله وهم أهل لها بالتأكيد .

نقطة ساخنة

لماذا الوكرة يا عماد محمد وليس ميونيخ ؟

ميونيخ / فيصل صالح

قرأت الحوار الذي أجراه الزميل العزيز إياد الصالحي.. مع نجم الكرة العراقية عماد محمد الذي لم يكن حوارا عاديا أو مجاملا، بل كان حوارا (دسما) بالمعلومة والأجوبة الصريحة وابتعد كثيرا عن المجاملات التي تغلف بعض الحوارات التي نقرأها هنا أو هناك..ولذلك استفزتني بعض النقاط التي جاءت في حوار (العمدة).. الذي مازلت أتذكر هدفه عندما كان لاعبا في نادي الاتحاد في مرمى نادي السد وذلك في نهائي كأس أمير دولة قطر عام ٢٠٠٢ والذي استلم الكرة قبل احرازه من (دائرة السنتر) وراوغ أكثر من لاعب سدداوي وأنفرد بفارق ثلاثة (أطوال) عن أقرب لاعب سدواي له كما يقول عشاق سباق الخيل!

ومن ابرز تلك النقاط هي مطالبته لنادي الزمالك المصري وهو أحد أفضل وأشهر الأندية المصرية والعربية والأفريقية بأنهاء العقد المبرم بينه وبين هذا النادي وأعتقد هو مطلب مشروع في ظل التهميش الذي يعاني منه أحد أفضل هدافي الكرة العراقية والعربية لاسيما عندما ذكر عماد محمد السبب الحقيقي في اتخاذ قراره للانتقال من الزمالك وهو الجلوس على مقاعد الاحتياط لفترة طويلة لا تتناسب مع شهرته كلاعب كبير ولا تليق كذلك مع كرامته لأنه انتقل الى هذا النادي ليشارك في المباريات وليس للجلوس على مقاعد الاحتياط لأنه (أي عماد) لا يقبل لنفسه استلام استحقاقاته المادية من دون أن يقدم شيئاً مقابل ذلك.

أما عن السبب الآخر الذي ذكره عماد والمتعلق بحالته النفسية التي تدهورت بسبب ابتعاده عن عائلته فقد أراد منه عماد (دغدغة) المشاعر الإنسانية لدى الجانب المصري لأن عماد أعرف من غيره بأنه لاعب محترف وعليه التزامات مقابل ذلك ومنها الأبتعاد عن عائلته إذا لزم الأمر ذلك ومع هذا أقول أن من حق (العمدة) أو اي لاعب محترف آخر أن يرسم طريق مسيرته الاحترافية وخاصة إذا ما سارت تحت الأطر القانونية التي تخضع لمفردات العقد الذي وقعه معه هذا النادي أو مع ذلك الفريق.

وأما النقطة الثانية التي استفزتني في هذا الحوار هي رغبته للعودة إلى اللعب في دوري المحترفين القطري وتحديداً مع نادي الوكرة أو في العودة إلى اللعب في الدوري الإيراني الذي كان سبباً في عدم حصول هذا اللاعب الكبير على (الحزمة) الإعلامية التي كان يستحقها أو بالمستوى الذي كانت عليه عندما كان يلعب في بغداد أو في الدوري القطري وبذلك اختفى عماد محمد (إعلاميا)..وربما حنينه للعودة للعب في قطر جاء بسبب (الحميمية) في العلاقات الإنسانية التي سبق ووجدها عندما لعب سابقا في الاتحاد القطري وبعد ذلك ارتدى هذا (الكربلائي) الموهوب قميص نادي الوكرة الذي ارتدى قميصه أكثر من لاعب عراقي بدءا من الكابتن أحمد راضي وليث حسين وسمير كاظم وسعد عبد الحميد وعلي حسين رحيمة وغيرهم من لاعبي الكرة العراقية الكبار.

وأعتقد أن البحث عن العلاقات الأسرية والاجتماعية هي (نقطة) الضعف عند لاعبينا العراقيين ولذلك تراهم يبحثون عن أية فرصة احترافية في البلدان العربية الحاضنة لمثل هذه العلاقات حتى وأن كانت تلك الفرصة في ناد لا يوازي مستواهم الكروي الحقيقي وبذلك تراجع مستوى اغلب لاعبينا العراقيين الكبار لأنهم لعبوا في دوريات ليست أفضل من الدوري العراقي ولم تلعب هذه الدوريات دورا إيجابيا في رفع مستواهم الفني من النقطة التي وصلوا إليها في ذلك المستوى.

ولهذا أقول للاعب الكبير عماد محمد وهو مازال في هذا العمر المثالي للاعب كرة القدم: لماذا لا تبحث عن فرصة للعب في أحد الأندية الألمانية والدخول في (معترك) إحترافي يتناسب مع قدراتك الفنية ويلعب دورا في تطوير إمكاناتك ؟ ودعوتي موصولة للاعبين يونس محمود وهوار ملا محمد وعلي حسين رحيمة وآخرين، لماذا هذا التخوف من الغوص في أعماق (البحر) الاحترافي والبقاء في (شواطئ) هذا العالم ؟

أقول له وللآخرين ومن خلال معايشتي اليومية للأندية الألمانية وحضوري الدائم لتدريبات نادي بايرن ميونيخ وهو أحد أقوى وأشهر الأندية الألمانية والأوروبية: إن الكثير من اللاعبين الذين يرتدون قميص هذا النادي هم أقل مستوى من لاعبينا العراقيين ولا يمتلكون نصف المؤهلات والمواهب التي يمتلكه العمدة والسفاح والملا و(المايسترو) الهادئ علي حسين رحيمة والصخرة باسم عباس أو غيرهم لكن الفارق الوحيد بين هؤلاء اللاعبين وبين لاعبينا من خلال تواجدي هنا في ميونيخ هو قدرتهم على التكيف والانصهار في بوتقة الأندية التي يلعبون لها بالرغم من انهم أقل مستوى من لاعبينا ، ولا تفوتني الاشارة الى قدرتهم على المجازفة والذهاب الى ابعد نقطة في مسيرتهم الإحترافية وكذلك تمتعتهم بثقافة إحترافية لا يوجد في ادبياتها (ابي واخي وابن عمي وزوجتي وعمتي) والأكثر من ذلك يحتفظ هؤلاء اللاعبون بأرشيف رائع عن مبارياتهم ولاسيما تلك المباريات التي أكدت على تألقهم، وأرتباطهم بمدراء اعمال يعرفون اللعبة الإحترافية بطريقة تضعهم في الواجهة حتى وإن كان مؤشر مستوياتهم الى الهبوط وعلى سبيل المثال وليس الحصر تعاقد نادي بايرن ميونيخ مع المدافع الهولندي بارفهايد، ويمكن التأكيد لكم أن مدافعنا باسم عباس يتفوق عليه كثيرا ، والأوركراني ايفيكا اوليش لا يصل الى نصف مستوى العمدة ويونس محمود في خط الهجوم ، والأمر لا يقتصر على هؤلاء اللاعبين المحترفين في أندية (البوندسليغا)، بل هناك عدد كبير من لاعبي الأندية الألمانية الأخرى ليسوا أفضل من مستوى لاعبينا.

لذلك أقول للكابتن عماد محمد:إن عليك أن لا تقلّب مرة أخرى الصفحات الاحترافية التي قرأتها في قطر وإيران وأن تبدأ من صفحة نادي الزمالك المصري التي اعتقدها هي أفضل من تلك الصفحتين على المستوى الفني والإعلامي بفتح صفحات احترافية جديدة وبعيدة عن منطقة الخليج العربي والشرق ألأوسط وتعبر الى الضفة الثانية من البحر الأبيض المتوسط وبذلك ستضرب عصفورين بحجر واحدة ، الأول عندما تخدم نفسك فنيا وبدنيا وتوسع الأفق الاحترافي لديك والثاني عندما يتطور مستواك وخاصة أنت تتمتع بقوة بدنية وسرعة كبيرة وموهبة تهديفية رائعة تتناسب مع متطلبات اللعب على المستوى الأوروبي يصب في خدمة المنتخب الوطني الذي ذكرته شخصيا في حوارك بحاجة الى توفير الكثير من المستلزمات التي ستلعب دورا في حصوله على أكثر من لقب وفي المقدمة خليجي ٢٠ في اليمن وكذلك العودة من الدوحة بلقب الأمم الآسيوية.